إسهامات علماء المغرب الإسلامي المالكية في الوظائف والخطط العلمية بالحجاز القرن (6-9هـ) / (12-15 م)

Contributions of Malikite scholars of the Islamic Maghreb to scientific posts and khitat in Hijaz Century (6-9 AH) / (12-15 AD)

أنور بن عمارة [1] *، مسعود كربوع [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، anouar.benamara @univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، m.karbo@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2023 /02/19 تاريخ القبول: 2023 /03/13 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

استطاع سكان بلاد المغرب الإسلامي وبعد انقضاء سنوات الفتح الأولى، من التفاعل والدخول مباشرة مع تلك الحضارة الوافدة من المشرق، التي جاء بها العرب الفاتحين بداية من البعثات الأولى التي حملت على عاتقها مسؤولية نشر الإسلام واللغة العربية على حد سواء؛ فاتجهوا صوب الحجاز من أجل النهل والتتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه (ت179هـ)، بفضل تلك المكانة التي شغلتها بلاد الحجاز من كونها محجا لبيت الله الحرام ومزارا لخاتم الأنبياء عليه السلام في ذلك قال تعالى: " رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ "، هذه القيمة الروحية لبلاد الحجاز وما تحملهَ من قدسية للزمان والمكان توافد إليها العلماء والطلبة من جميع الاماكن ومن بلاد المغرب الاسلامي من أجل أداء مناسك الحج وزيارة البقاع المقدسة الحرمين الشريفين مكة والمدينة، وطلب العلم ومجالسة العلماء، بل انخرطوا في عملية البناء وشغلوا هناك عديد الوظائف والخطط اهمها الامامة والقضاء وغيرها.

الكلمات المفتاحية: بلاد الحجاز؛ الرحلة العلمية؛ العلماء المالكية؛ الوظائف العلمية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The inhabitants of the countries of the Islamic Maghreb, after the end of the first years of conquest, were able to interact and enter directly with that civilization coming from the East, which the conquering Arabs brought, beginning with the first missions that took upon themselves the responsibility of spreading Islam and the Arabic language alike. Which contributed to the process of intellectual cross-pollination in the middle of the second century AH, towards the Hijaz in order to learn and learn at the hands of Imam Malik bin Anas, may God be pleased with him (d. 179 AH),

(Surat Ibrahim: Verse 37), this spiritual value of the country of Hijaz and the sanctity it bears for time and place, scholars and students flocked to it from all places and from the countries of the Islamic Maghreb in order to perform the rituals of Hajj and visit the holy sites of the Two Holy Mosques, Mecca and Medina, and seek knowledge and sit with scholars. Rather, they got involved in the construction process and held many jobs and khitat there, the most important of which were the imam, the judiciary, and others.

Keywords: **Hijaz country; scientific trip; Maliki scholars; scientific functions.**

مقدمة:

استطاع سكان بلاد المغرب الإسلامي وبعد انقضاء سنوات الفتح الأولى، من التفاعل والدخول مباشرة مع تلك الحضارة الوافدة من المشرق، التي جاء بها العرب الفاتحين بداية من البعثات الأولى التي حملت على عاتقها مسؤولية نشر الإسلام واللغة العربية على حد سواء، الأمر الذي أصبح به المغرب الإسلامي قطرا إسلاميا ينفعل مع التفكير المشرقي، لغة ودينا بعد عملية التعريب ونشر الدين الإسلامي الذي عموده الأساسي اللغة العربية وهي لغة القرآن، وكان ذلك بفهم العرب الفاتحين انه هناك عملا كبيرا ينتظرهم في بلاد المغرب الإسلامي من أجل ترسيخ المبادئ الإسلامية، فلم يكن فتحهم فتحا للأرض والجغرافيا فحسب، بل كان فتحا للأذهان والعقول بالأساس، فكان التركيز عليه وتطويره من أجل الوصول إلى مغرب إسلامي يساهم مع

المشرق في عملية نشر الدين، فكان للرحلة العلمية الدور الكبير في ذلك، بداية من البعثات الدينية سواء كانت جماعية أو فردية أبرزها الرحلة العمرية، التي بعث بها الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة (99-100 هـ)، مهمتها فتح العقول قبل فتح الأقاليم بقيادة عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي(ت 100 هـ)، كان أثرها كبير في بلاد المغرب الإسلامي بدخولهم عن طواعية الى الدين الإسلامي.

أستطاعت الرحلات العلمية المرتبطة أساسا بالمذهب المالكي، أن تساهم في عملية التلاقح الفكري أواسط القرن الثاني الهجري، بتلك الرحلات العلمية صوب الحجاز من أجل النهل والتتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه (ت179 هـ)، ومن علو شأنه قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم أهل المدينة)، والمقصود هنا مالك بن أنس[1] ومنه إدخال كتابه الموطأ الذي كان بعد ذلك المرجع الأساسي لهم، وكان من بين تلاميذه الأوائل علي بن زياد التونسي(ت 183هـ)، وبعدهم البهلول بن راشد (ت 183 هـ) وعبد الله بن غانم الرعيني (ت 190هـ) وأسد بن الفرات صاحب الأسدية (ت 213هـ)[2]. وسحنون بن سعيد التنوخي الذي أستغرقت رحلته الى المشرق حوالي تسع سنوات[3].

بفضل تلك المكانة التي شغلتها بلاد الحجاز من كونها محجا لبيت الله الحرام ومزارا لخاتم الأنبياء والرسل محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، جعل من أفئدة المسلمين تنجذب إليها طوعا قبل الأبدان والعقول وبأن تكون مهوى لهم دون منازع، تجسيدا لقوله تعالى: " **رَّبَّنَا إِنِّي أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ** " (سورة إبراهيم: الآية 37)، هذه القيمة الروحية لبلاد الحجاز وما تحمله من قدسية للزمان والمكان توافد إليها العلماء والطلبة من كل أنحاء المعمورة طلبا للعلم والإستفادة والإستزادة، بل الإفادة والدلو في دلائها ونشر العلم بين ظهرانيها، ومن بين الأصقاع التي ساهمت في ذلك كانت بلاد المغرب الإسلامي وما تكنّه من

حب وشغف إلى رسول البشرية هناك من جهة، والى إمام دار الهجرة مالك بن انس من جهة ثانية .

كانت الرحلة الحجازية وما تحمله من نية الرحلة سببا مباشرا في الذهاب إلى تلك البلاد من أجل أداء مناسك الحج و زيارة البقاع المقدسة الحرمين الشريفين مكة والمدينة، وطلب العلم ومجالسة العلماء، كانت بلاد المغرب الإسلامي قد رحل من أرضها عديد العلماء وطلبة العلم الأمر الذي أسهم في إثراء الحياة العلمية، واستقرار العديد من العلماء والطلبة المالكية الذين أنخرطوا في الحياة العملية بإشتغالهم في عديد الوظائف والخطط العملية الإجتماعية، كالإمامة والأذان وتربية الأبناء والتدريس والقضاء وغيرها.

وفي إطار مداخلتنا هذه نحاول الإجابة على الإشكالية التالية: **كيف أسهم علماء المغرب الإسلامي المالكية في بلاد الحجاز من خلال توليهم الوظائف والخطط العلمية ؟وماهي أهم الوظائف التي شغلوها ؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية التي نهدف من خلالها إلى إبراز أهم الخطط التي تبؤها العلماء المالكية المغاربة وإبراز آثارهم في بلاد الحجاز، خاصة، معتمدين على المنهج التاريخي والاحصائي. قسمنا المداخلة إلى ثلاثة عناصر تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة كما يلي :

أولا : الرحلة أهميتها وأنواعها

ثانيا: الأهمية العلمية والروحية لبلاد الحجاز

ثالثا : الخطط والوظائف العلمية وأهم علماء المغرب الإسلامي المالكية في بلاد الحجاز (6-9هـ)

1. الرحلـــــة أنواعـــها وأهميتها

1.1 التعريف بالرحلـــــة

أتفقت العديد من المعاجم والفهارس والقواميس على المدلول اللغوي للرحلة، على أنها حركة وإنتقال الأفراد من مكان لآخر، ففي معجم مقاييس اللغة لإبن فارس (ت 395هـ) الرحلة عنده تدل على المضي والسفر والإرتحال[4]، أما ابن منظور صاحب اللسان (ت 711هـ) فالرحلة عنده إذا رحل الرجل أي سار وأنتقل ومنه الترحل والإنتقال [5]، والى نفس المعنى يذهب الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط بأن الرحلة هي بمعنى المضي والإنتقال[6] ومنه إشارة القرآن الكريم في سورة قريش (**لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ايلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ**)، **(سورة قريش :الآية 1–2)**.

أما **المدلول الإصطلاحي** للرحلة، فقد ساد الإعتقاد بأن كمال العلم لا يتأتى إلا بالرحلة ولقاء الشيوخ ومنه جاء كلام بن خلدون في مقدمته بأن الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة تزيد في إكتمال التعليم في ذهن طالب العلم بقوله:(...إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا على المباشر، إلا أن حصول الملكات على المباشر أشد إستحكاما وأقوى رسوخا، فعلى كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها)[7]. ويجسد ذلك قوله تعالى(**قُلْ سِيرُواْ فِے الَارْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِے النَّشْأَةَ الَاخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيٰ كُلِّ شَےءٍ قَدِير**)، (**سورة العنكبوت: الاية 19**). ﷺ

كانت رحلة طلبة بلاد المغرب الإسلامي الى المشرق الإسلامي في رحلات دينية لأداء فريضة الحج ورحلات علمية من أجل لقاء الشيوخ، وجمع ما يمكن تجميعه من المصنفات العلمية والدينية والعودة بها إلى بلاد المغرب وتلقينها عبر المجالس لتلامذتهم، وكان هذا ديدن العلماء في البحث عن المعلومة والتفقه في الدين وهو ما جاء به حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين .. ".[8]

2.1 الرحلة أهميتها وأنواعها

تعددت أنواع الرحلة من العلمية والدينية والسياحية والتجارية، بين الداخلية والخارجية، فكانت بلاد المغرب الإسلامي أكثر تنقلا وترحالا، ولهذا أنتظمت عديد الرحلات المغربية صوب المشرق، فكانت أغلب الرحلات تيمم وجهها شطر الأماكن المقدسة عبر ركب الحجاج، حنينا

الى طيبة حيث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس والكعبة المشرفة وأغتنام فرصة تواجد المشايخ والعلماء في أكبر تجمع إسلامي وهو الركن الخامس الحج، [9] والأمر الذي ساعد الرحلة هو إنعدام الحدود وتلك الحواجز السياسية، فكانت البلاد الإسلامية رقعة واحدة في التنقل والترحال ؛ وبتنوع مقاصد الرحلة خاصة الدينية وركيزتها الحج، كانت الرحلات الزيارية الروحية الصوفية، المرتبطة بزيارة العباد والزهاد، كذلك الرحلة العلمية التي ظهرت منذ زمن مبكر، حيث أرتحل المغاربة الى بلاد المشرق طلبا للعلم ومجالسة المشايخ، منها رحلة بن رشيد السبتي (ت 721هـ) [10] والعبدري (ت بعد 700 هـ)[11]والتجاني (ت 675 هـ)[12] والقلصادي (ت 891 هـ)[13]، أما الرحلة التجارية مقصدها الكسب والإسترزاق خاصة وأن بلاد المغرب الإسلامي كانت معبرا مهما للقوافل التجارية صوب بلاد السودان، كذلك الرحلات السياحية التي مبتغاها التمتع بالحياة ومعرفة الآفاق البعيدة من أجل الإكتشاف والتنوير، أيضا الرحلات الرسمية فهي نوع مرتبط أساسا بالإدارة و السفارات الرسمية بدافع أو آخر منه تفقد أحوال الرعية أو تلبية لطلب الحاكم أو تبادل للسفارات بين الدول الإسلامية أو الأجنبية، من أمثلة ذلك رحلة عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543هـ)[14] الى الخليفة العباسي ببغداد، بعد معركة الزلاقة التي تجسدت برحلته المعروفة (قانون التأويل)[15]، أيضا رحلة بن الخطيب البغدادي كسفيرا الى المغرب من قبل الخليفة الغني بالله الى أبي عنان المريني مستنجدا به وطالبا المدد لحرب النصارى في الأندلس.[16]

2. الأهمية العلمية والروحية للرحلة الحجازية

أضحت الرحلة الحجازية بعد بعدها الروحي ومقصدا للحج وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، مظهرا من مظاهر التلاقح الحضاري المشرقي المغربي، بين مؤثر ومتأثر الأمر الذي حفز العديد من العلماء والطلبة من بلاد المغرب الإسلامي إلى الإرتحال وشد المطايا بغية مجالسة العلماء والنهل من مناهلهم، فكان من أعظم ما يهتم العالم إذا حج الإجتماع بالعلماء، والإستفادة منهم وإفادتهم فلقد كان من أعظم البواعث على الحج طلب العلم والإجتماع

بالعلماء[17]، فكان بذلك أصحاب الرحلة المغاربة يعودون من بلاد المشرق والحجاز، بحمولة مهمة من الزاد العلمي والمعرفي وكانت مكة بالنسبة إليهم محط آمالهم ومبتغى علمهم .

1.2 الأهمية الروحية لبلاد الحجاز

لقد أطلق إسم الحجاز على الحجز بين الشيئين والفصل بينهما، ومنه الفصل بين الغور والشام وهو المنخفض من الأرض وقال : الغور أصله ما تداخل وما هبط وقال الفراء:غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق وهو منخفض وهو ما أورده ياقوت الحموي[18]، ويذكر البكري :(...أنه سمي حجازا لأنه فصل بين الغور وبين الشام، وبين تهامة ونجد...ولأنه حجز بين نجد والسراة)، والحجاز هو ذلك الجبل الممتد الذي يحول بين الغور ونجد اليمن .[19]

تكتسي بلاد الحجاز أهميتها من قدسية المكان المرتبط أساسا بالزمان الذي تكون فيه الشعائر الدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال في ما روى عنه أبي هريرة رضي الله عنه : (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، مسجدي هذا و مسجد الحرام، ومسجد الأقصى .) [20]، كما كان لتقارب المذهب المالكي وتأثر الطلبة والعلماء من بلاد المغرب الإسلامي الوافدين الى الحجاز وبالأخص إلى مدينة رسول الله بشخص وعلم إمام دار الهجرة مالك بن انس، والجلوس إليه والى تلامذته خاصة في القرن الثاني الهجري، ونقلت بذلك علومه إلى المغرب وتأثر أهلها بها، بات مطلبا يرحل إليه الطلبة من أجل النهل والإستزادة فيذهب صاحب نفح الطيب إلى أن من بين أسباب التقارب هي تلك العلاقة الطيبة التي كانت بين صاحب المذهب الإمام مالك بن أنس وهشام بن عبد الرحمن أمير الأندلس، حيث برحلة زياد بن عبد الرحمان بن شبطون الى مالك سأله عن سيرة أميرهم، فوصف له زياد بما كان يتصف به هشام من التقى والورع فرد عليه الإمام مالك بالقول : (... نسأل الله أن يزين زين موسمنا بمثل هذا) [21]فكانت هذه التزكية مبعثا وداعما لنشر المذهب المالكي في الأندلس وبلاد المغرب ومنه حب المذهب وصاحبه وإستقطاب العلماء والطلبة.

2.2 دوافع الرحلة الحجازية

تعددت الأسباب والدوافع التي من ورائها كانت الرحلة بأنواعها خاصة الحجازية فكان منها العامل والدافع الروحي والديني والعامل المعرفي طلبا للعلم ومجالسة العلماء، والدافع السياسي والإقتصادي سواء هروبا من الوضع المعيش أو طلبا للرزق والتجارة.

1.2.2 الدافع الديني والمعرفي

يعد العامل أو الدافع الديني والمعرفي من بين أهم الدوافع التي انتقل بموجبها أهل المغرب الإسلامي من طلبة وعلماء إلى بلاد الحجاز، وزيارة الحرمين الشريفين وإتمام فريضة الحج والوقوف على أرض مهبط الوحي وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم، وهو الأمر الذي صرح به خالد بن عيسى البلوي الذي رحل إلى المشرق سنة 736 هـ حيث قال (إني خرجت قاصدا للحج وطلبا للعلم)، في حين نرى أن العديد من النصوص المصدرية ذهبت إلى أن العامل الديني لم يكن سببا بحد ذاته في الإنتقال، بل كان الشغف والجلوس الى ركب العلماء ومجالستهم والإستفادة من علومهم ومعارفهم والسماع منهم مباشرة هدفا نبيلا لهم، وهنا يتبن لنا ذلك الإرتباط الوثيق بين أداء فريضة الحج وطلب العلم والمعرفة، وهو ما تؤكده المصادر بالقول لمن زار وأرتحل الى بلاد الحجاز (أدى فريضة الحج وأخذ عن علماء مكة وحج ولقي مشايخ الحرمين وأستفاد منهم)، أما بن جبير(ت 614 هـ) في رحلته فقد ذكر ذلك الإرتباط بين قدسية المكان بكونه مبعثا روحيا وبعده المعرفي وبحكم مجالسه العلمية حيث قال (..والحرم محدق بحلقات المدرسين وأهل العلم)[22] ويذكر الغبريني أنه لا يرحل إلى بلاد المشرق أو الحجاز إلا من تمكن من علوم بلده فتاقت نفسه إلى الإستزادة وتطوير ملمته العلمية ومن أجل البحث عن علو السند في شتى العلوم بقوله : (رحل إلى المشرق وكان بعد أن حصل من العلم ما سبق به أبناء وقته) .[23]

كما كان للظفر بالإجازة العلمية من قبل الطلبة والمحدثين والعلماء عن طريق الرحلة والتتلمذ على يد الشيوخ، مقصدا علميا لأن الإجازة في حد ذاتها شكلا من أشكال التواصل العلمي بين المغرب والمشرق، من أجل تحصيل علمي موثق في الفقه أو الحديث وتعد بمثابة الرخصة التي يتحصل عليها طالب العلم [24]، وترتبط أساسا بالمجيز المؤهل الذي يكون عالما بالعلم الذي يجيزه، أما المجاز فهو ذلك التلميذ أو الطالب الذي أستوفى الشروط العلمية ومنها تحديد درجته العلمية ومقدار علمه، بالعلم الذي جالسه حتى يوسد إليه تدريسه ونقله إلى بلده وأهله [25].

2.2.2 الدافع السياسي والإقتصادي

في ظل تلك الأزمات السياسية التي عرفتها بلاد المغرب الإسلامي، وبلاد المغرب الأوسط خصوصا التي تجلى فيه الدافع السياسي بقوة، كان العلماء ليسوا بمنأى عن عديد المضايقات والإشخاص والسجن الأمر الذي أدى بأكثرهم مغادرة البلاد إلى أماكن أكثر أمنا واستقرارا، وأقل ضغطا ومتابعة من السلطة الحاكمة خاصة فترة القرن السابع الهجري الذي عرف المغرب الأوسط خلاله، حصار المرينيين للزيانين ناحية الغرب والدولة الحفصية جهة الشرق، فكان الناس يتوجهون إلى العلماء والصلحاء طلبا للأمان والسلام، ذلك الأمر لم يعجب السلطان المريني أو الحفصي فكان الضغط على العلماء الأمر الذي أدى بهم إلى الهجرة أو الرحلة القسرية الى مصر و الشام وبلاد الحجاز، وهو ما يؤكده بن خلدون في قوله : (...لقد ذاق أهل تلمسان من الكرب أمرا عظيما، ..وذاقت تلمسان من الجوع والجهد ما لم يسمع مثله في البلدان، ..أضطروا الى أكل الجيف والقطط والفئران..فمات منهم خلق كثير وهرب منهم من أستطاع الهروب.. حتى قيل أنهم أكلوا أشلاء الموتى من الناس)، [26] في حين ذهب بن مرزوق إلى إحصاء الموتى والهلكى الهاربين جراء الحروب والحصار بقوله:(..فكم خرجت منها من ذمم وهلكت فيها من أمم، وكم أنجلى من أهلها أعلام وكابدوا فيها محن وإنتقام..).[27]

أما الدافع الاقتصادي الذي كان سببا في رحلة العديد من علماء وطلبة بلاد المغرب الإسلامي فيحمل على شقين اثنين أولاهما تلك الأزمة السياسية التي طالت بلاد المغرب الإسلامي وأثرت مباشرة كما أسلفنا على طبيعة الحياة ومنه الفرار إلى ما هو آمن والهروب من تلك التبعات الجبائية والضرائبية فقد أثقلت سياسة المرينيين والحفصيين المالية مثلا على بلاد المغرب الأوسط، علاوة على سياسة الزيانيين في عملية زيادة الخراج وفرض المكوس[28]، هذا الضغط أثقل كاهل الرعية الأمر الذي دفع بالعديد من العامة والطلبة والعلماء إلى التفكير في الخروج والرحلة والمغادرة إلى المشرق وبلاد الحجاز، أما الشق الثاني فكان لعامل الإستقرار السياسي والإجتماعي والإقتصادي في البلاد المقصودة بلاد الحجاز دوره في جذب العديد من أهل بلاد المغرب بحثا عن التجارة والاسترزاق خاصة العهد المملوكي.

3. علماء المغرب الإسلامي المالكية ووظائفهم في بلاد الحجاز (6-9هـ)

لقد كان ولع المغاربة بالرحلة كبير حتى بات من يمتطي البحر أو يركب البر أمرا يتباهى به ولقاء العلماء في موردهم شرفا يزيد في علمهم، فركبوا بذلك المطايا إلى بلاد الحجاز والنفر إلى الحج وإتمام الركن الخامس، ومنها إكتساب العلم ومجالسة العلماء بل أستقر بهم المقام هناك حتى ظفروا بعديد الخطط والوظائف العلمية والدينية، وكان لهم الأثر الكبير هناك بالحرمين الشريفين سواء على مستوى المصنفات التي تركوها أو على مستوى تلاميذهم وسواري مجالس علمهم .

1.3 وظيفة الإمامة بالحرمين الشريفين

تعد وظيفة الإمام من الوظائف المهمة بحكم إرتباطها بالمسجد وذلك الرباط الروحي بين العبد وربه وهي الصلاة عمود الدين، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من أم المسلمين بالمدينة المنورة في أول مسجد أسسه على تقوى من الله، وعلى نهجه كانت بقية مساجد المسلمين من الحرم المكي والمدني وغيرها وكان لشرف الإشتغال بهذه الوظيفة في بلاد الحجاز العديد من العلماء المالكية المغاربة أبرزهم :

- أبو الحسين رزين بن معاوية العبدري الأندلسي من سرقسطة (ت 535 هـ-1140 م) وهو فقيه فاضل من أصحاب مالك بن انس [29] وقد شغل وظيفة إمام الحرم المكي وإمام المسجد الجامع وسمع من أبي العباس بن الشاطبي وكان عالما بالحديث.[30]

- منصور بن حمزة بن عبد الله المحاصي أبو علي المكناسي (ت 592 هـ-1195 م) تولى الإمامة بالحرم المكي سنة 588 هـ سمع من أبي صحيح مسلم .[31]

- محمد بن عمر بن الحسن القسطلاني (ت 663 هـ- 1264 م) ورث الإمامة عن والده بالحرم المكي[32].

- أبو البركات محمد بن أبي الخير محمد الفاسي (ت 823 هـ-1420 م) شغل منصب إمام المالكية بعد عزل الإخوان (ولي الدين وشهاب الدين) أبناء عبد الرحمان بن علي النويري

(ت 806 هـ-1423م)، شغل هذه الوظيفة أربعة أشهر ثم أعيد إليها الأخوين السابقين وأوصى عند وفاته ان يصلى عليه خارج المسجد عند باب الجنائز ودفن بالمعلاة.[33]

أما الإمامة بالحرم المدني فكانت بيد الشيعة الأمامية فترة الأيوبيين، ولم تظهر المذاهب السنية إلا في القرن السابع الهجري فترة حكم المماليك، حيث بدأ المذهب الشافعي والحنفي في الظهور وإستحدث لهم محرابا ولم يستحدث في هذه الفترة في الحرمين أي محراب للمذهب المالكي ومنه لم يشغل هذه الوظيفة عالما مالكيا سواء من بلاد المغرب الإسلامي أو من منطقة أخرى[34].

2.3 وظيفة القضاء في بلاد الحجاز

كبقية الوظائف والخطط إستطاع المغاربة المجاورين للحرم المكي والمدني من أن يكون لهم الأثر في خطة القضاء رغم أهميتها القصوى وحساسية المنصب، خاصة بعد إنفتاح بلاد الحجاز على الحكم بالمذاهب الأربعة فترة الظاهر بيبرس على العهد المملوكي، ومن أبرز العلماء المغاربة المالكية الذين كان لهم شرف ذلك منهم:

- تقي الدين الفاسي المالكي (ت 832هـ-1432 م) حيث ولي قضاء مكة سنة 807 هـ وكان يلقب بقاضي المالكية وكان حدوث أول ولاية قاضي مالكي يعين على رأس هذه الوظيفة عند استحداثها بمكة [35].

- محمد بن عبد القوي البجائي (852هـ-1448 م) حيث ولي قضاء مكة وكان له مصنف التبر المسبوك[36] .

- محمد عبد اللطيف بن عبد الرحمان الفاسي المكي المالكي ابن أبي السرور (ت 899هـ-1493 م)، ولد بمكة ثم رحل الى القاهرة مع أبيه، ومنها إلى تونس ثم إلى بجاية والجزائر ووهران ثم إلى تلمسان وفاس ومكناس ثم عاد إلى مكة، وذكر السخاوي أنه أشتغل بنيابة القضاء بها بمرسوم من السلطان، ثم شغل منصب إمام مسجد الخيف بمكة .[37]

- عبد الله البدر بن فرحون (ت 799 هـ) تولى القضاء سنة 793هـ م إلى غاية وفاته، توفي بالفالج في شقه الأيسر وعمره سبعون عاما ويعد من شيوخ المالكية.[38]

أما على مستوى وظيفة القضاء **بالحرم المدني** فكان ممن تولى ذلك نذكر

- أبو الحسن برهان الدين إبراهيم على بن فرحون المدني(ت 799 هـ-1396 م) تولى القضاء بالمذهب المالكي في المدينة المنورة، وكان قاضيا عادلا استطاع كما يذكر بن القطان ان يساهم في نشر المذهب المالكي.[39]

ومن أهم أعمال القاضي في هذه الفترة :

- ✓ الفصل في المنازعات بشتى أنواعها.
- ✓ تأجير الأربطة وتولية مشايخها.
- ✓ تحديد يوم الوقوف بعرفة لحجاج بيت الله الحرام، والإعلان عن دخول شهر رمضان وهلال شوال.
- ✓ تتبع أموال الأوقاف التي وقفت على أعمال مكة والمدينة.
- ✓ حفظ أموال اليتامى حتى يبلغوا سن الرشد وتوزيع أموال الصدقات.
- ✓ عقد القران بين المتزوجين في المساجد.

ممارسة الإفتاء بالمسجد الحرام ومتابعة المشاريع الكبرى.

3.3 وظيفة الآذان في بلاد الحجاز

كان يختار لهذه الوظيفة الذين تتوفر فيهم المعرفة التامة لكتاب الله والمواقيت والإلتزام بالآداب العامة للحرمين الشريفين وكان منهم :

- أبو الربيع سليمان بن أبي السعود بن عمر بن علي الريغي المغربي (ت859 هـ-1454 م) ولي نصف الآذان بمئذنة العمرة كان عالما بالمواقيت الفلكية وكان ينوب في الأذان عن زمزم والتكبير .[40]

- عبد الله بن محمد الغرناطي (ت 754 هـ-1353 م) تقلد وظيفة الأذان بالمسجد النبوي كانت له دراية بالمواقيت وأوقات الصلاة.[41]

4.3 وظيفة التدريس في بلاد الحجاز

بداية من القرن السابع الهجري بدأ الظهور لتلك المدارس العلمية والكتاتيب التي ساهمت بشكل كبير في تطوير الحركة العلمية والمعرفية في بلاد الحجاز، وكان للعلماء المغاربة المالكية دورهم في الإنخراط في هذه المنظومة التعليمية إرشادا وتعليما وتدريسا ونرصد منهم :

- محمد بن عمر التو زري القسطلاني (ت 663 هـ-1264 م) درس علم الحديث والفقه بمدرسة بن الحداد المهدوي أو ما يطلق عليها مدرسة الدارسة، التي كانت وقفا على طلاب المذهب المالكي وقام بتأسيها عبد الحق المهدوي المعروف بإبن الحداد سنة 638 هـ.[42]

- أبو الربيع سليمان الونشريسي (ت 756 هـ-1355 م) وهو صاحب بن فرحون اشتغل بالتدريس في المدرسة الشيرازية وإدارة شؤونها بالمدينة المنورة، خلفا لمؤسسها إبراهيم العريان الزاهد.[43]

- خليل بن هارون بن عيسى الجزائري الصنهاجي عاش بين (766-826 هـ/1365-1423م) وهو فقيه مالكي عالم بالحديث ورجالاته، يذكر السخاوي أن له (..كتاب الأحاديث القدسيات وكتاب تذكرة الإعداد لهول يوم المعاد في الأذكار والدعوات وهو كتاب جليل حسن كثير..)، ذهب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وأستقر بها نحو عشرين سنة وتزوج بها زينب أبنة اليافعي، وجلس هناك واشتغل بمهمة التدريس، انتقل بعدها الى المدينة التي قرأ فيها على بن فرحون، [44] توفي بها في الثامن من شهر رمضان سنة 826 هـ قارب عمره الستين سنة ودفن بالبقيع .[45]

- أبو الحسن علي بن رزق الله الأنجري الطنجي توفي في القرن الثامن مارس وظيفة التدريس بالمدرسة المظفرية وكان له بيتا فيها.[46]

- محمد بن محمد بن ميمون أبو عبد الله الجزائري (ت 801 هـ-1399 م) المعروف بإبن الفخار يقول عنه الفاسي: (..إنه أصيل الأندلس ولد بالجزائر من بلاد المغرب درس بها القرآن وأنتقل إلى تلمسان ثم إنتقل إلى تونس ومنها إلى مصر ثم ذهب إلى الحج وأقام بالمدينة..)، وسكن بها خمسة أعوام مؤدبا ومدرسا للأطفال[47]، توفي عصر الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة 801 هـ ودفن بالمعلّى صبيحة يوم العيد[48].

- عبد القوي بن محمد بن احمد بن علي أبو محمد البجائي المالكي (ت 816هـ-1413 م) نزيل مكة المكرمة قال السخاوي: (..أنه كان عارفا بالفقه مستحضرا لكثير من الأحاديث والحكايات..)، قدم مصر وأخذ عن الشيخ الزرهوني ثم انتقل إلى مكة وأخذ عن الشيخ المراكشي[49]، وبقي بها حوالي ثلاثون سنة حيث درس هناك وأفتى بها، توفي بمكة سنة 816 هـ وقد جاوز عمر الستين سنة ودفن بالمعلّى.[50]

- تقي الدين الفاسي المالكي (ت 832 هـ-488 م) تولى التدريس على المذهب المالكي بالمدرسة الغيثائية التي أنشأها سلطان بنجالة من بلاد الهند غياث الدين أعظم شاه (ت 814 هـ).[51]

- الشيخ محمد بن مبارك المالكي القسنطيني (ت 868 هـ-1464 م) يذكر السخاوي (..انه كان نزيل مكة وقد حمده أهلها بحيث رايتهم كالمتفقين على ولايته ..اقرأ الطلبة اللغة العربية والفقه ودرسها وقد تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عيسى النواحي الأزهري الشافعي..) .[52]

الخاتمة :

أخيرا من خلال مداخلتنا هذه نخلص الى مجموعة من النتائج التالية :

- ✓ تجلي دور الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي، في تهيئة النفوس لإستقبال الإسلام والإنخراط في نشره.
- ✓ إستطاعت الحضارة الوافدة من المشرق، من أن تجعل بلاد المغرب قطبا حضاريا بإمتياز.
- ✓ تكللت نتائج البعثة العمرية في فتح مجال الرحلات، التي وسعت المدارك وخلقت أنواع جديدة من الرحلة تمثلت في الرحلات الدينية والعلمية والسياحية والتجارية.
- ✓ ساهمت الرحلة العلمية في نشر الإسلام وتنشيط الحركة المذهبية في بلاد المغرب الإسلامي
- ✓ استطاعت الرحلة الحجازية وما تحويه من أهمية، جذب الأرواح قبل الأبدان صوب بلاد الحرمين والنفر لأداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والنهل من علمائها .
- ✓ تعلق العلماء وطلبة العلم بمذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس و المذهب المالكي.
- ✓ الرحلة في طلب العلم لبلاد الحجاز جعلت من الطلبة والعلماء على حد السواء، من الدخول في معترك الحياة الحجازية، وإشتغالهم بعديد الخطط والوظائف العلمية الهامة، الأمر الذي أدى إلى استقرارهم هناك لعديد السنين.

المراجع:

قرآن كريم رواية ورش

1. ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ج1، دار الغرب الإسلامي تونس، ط1، سنة 2013 م.

2. القاضي عياض السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، د2، سنة 1983 م.

3. بن منظور، **لسان العرب**، تح، نخبة من الأساتذة، دار المعارف، ج 3 (دط)، (دت)، القاهرة .

4. ابن خلدون، **المقدمة** ج3 تح عبد السلام الشدادي مطبعة خزانة بن خلدون الدار البيضاء المغرب ط1 2005م .

5. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي، **رحلة القلصادي**، تح محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، د ط، سنة 1978

6. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسأبوري، **صحيح مسلم**، ج 1، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، سنة 1991 م .

7. أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، **كتاب رياض النفوس**، ج1، تح بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط 1، سنة 1994 م.

8. أبو بكر محمد بن العربي المعافري الاشبيلي، **قانون التأويل**، تح محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة و مؤسسة علوم القران بيروت، ط 1، سنة 1986 م .

9. أبو عبد الله العبدري، **رحلة العبدري**، تح علي إبراهيم كروي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، سنة 2005 م

10. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ)، **صحيح البخاري**، **(باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)**، دار بن كثير دمشق سوريا، ط 1، سنة 2002 م.

11. أبو محمد عبد الله التجاني، **رحلة التجاني**، تح حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب ليبيا –تونس، د ط، سنة 1981 م.

12. أبي الحسن احمد بن فاس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، تح، عبد السلام هارون، ج 2، ط 2، دار الفكر سوريا، 1979م.

13. احمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صابر بيروت لبنان، د ط، سنة 1988 م .

14. البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ج 1، د ط، د ت.

15. الفاسي المكي، **العقد الثمين في تاج البلد الأمين**، ج 7، مؤسسة الرسالة، ط 2، سنة 1986 ..

16. بدر الدين محمد بن فرحون، **العدة في إعراب العمدة**، دار الإمام البخاري الدوحة، تح، عادل بن سعد، ط 1، دت، ج 1.

17. بن بطوطة، **رحلة بن بطوطة تحفة النظار**، تح، محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، ط 1، سنة 1987 م

18. بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج4، دار الجيل بيروت، د ط، سنة 1994 م .

19. شمس الدين السخاوي، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، نشر اسعد طرأبوزوني الحسيني، د ط، سنة 1989 م .

20. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 3 دار الجيل بيروت، د ط، د ت.

21. صلاح الدين خليل الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج 1، ، تح، احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث بيرون لبنان، ط 1، سنة 2000 م.

22. عبد الحفيظ السالمي، **الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العهد المملوكي (648 هـ- 923 م)**، رسالة ماجستير جامعة أم قرى مكة المكرمة، إشراف ضيف الله الزهراني، سنة 1425 هـ .

23. عبد الرحمن بن خلدون، **العبر**، تح، خليل شحادة و سهيل زكار، دار الفكر بيروت لبنان، د ط، سنة 2000 م، ج 7 .

24. عبد الله بن فرحون المالكي، **تاريخ المدينة المنورة**، تع، حسن محمد علي شكري، شركة الأرقم بن أبي الأرقم بيروت لبنان، دط، دت، .

25. عبد الله فياض، **الإجازات العلمية عند المسلمين، دار الإرشاد** بغداد، ط1، سنة 1967 م ..

26. عبد الهادي التازي، **رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة**، ج1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، د ط، سنة 2005 م .

27. علي عشي، **الجزائر في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/1139م الى 633هـ/1235م)** النشر الجامعي الجديد تلمسان الجزائر، (د ط)، 2020م .

28. عماري فضيلة، مشروع **الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند احمد المقري التلمساني**، رسالة ماجستير، إشراف مختار حبار، جامعة السانيا وهران، سنة 2010 م .

29. عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، مطبعة المعارف الرباط، ط1، سنة 1993 م.

30. مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح، مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005م .

31. محمد بن احمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح، محمد مصطفى، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، د ط، د ت ج 1 .

32. محمد بن جبير، **رحلة بن جبير**، تح محمد مصطفى زيادة ..

33. [1] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ج2، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تح، مصطفى كامل و لبيبة إبراهيم مصطفى، مكتبة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، د ط، سنة 2002 م .

34. محمد بن عمر بن رشيد الفهرس السبتي، **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة**، تح محمد الحسين خوجة، الدار التونسية للنشر، د ط، سنة 1982 م.

35. محمد بن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن غي مآثر زمحاسن مولانا الحسن**، تح، ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، سنة 19981 م .

36. [1] محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع، عبد المجيد خيالي، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، سنة 2003 م.

37. مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، ج 2، منشورات الحضارة، د ط، سنة 2009 م.

38. نجم الدين الهنتاتي، **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي**، تبر الزمان، د ط، سنة 2004.

39. نوال الشوابكة، **أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ط1 دار المأمون للنشر والتوزيع عمان 2008

40. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 4، دار صابر بيروت، رقم 10، د ت، .

41. أبو العباس عبد الله الغبريني، **عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح، عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط 2 سنة 1979 م .

42. بن بشكوال، **الصلة**، تح، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري القاهرة وجار الكتاب اللبناني بيروت، ط 1، سنة 1989 .

الهوامش:

[1] عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، مطبعة المعارف الرباط، ط1، سنة 1993 م ص 35.

[2] ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، ج1، دار الغرب الإسلامي تونس، ط1،سنة 2013 م، ص 76. القاضي عياض السبتي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، د2،سنة 1983 م، ص ص65-111 .

[3] نجم الدين الهنتاتي، **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي**، تبر الزمان، د ط، سنة 2004، ص 45.

[4] أبي الحسن احمد بن فاس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، تح،عبد السلام هارون، ج 2،ط 2، دار الفكر سوريا، 1979م، ص 497

[5] بن منظور، **لسان العرب**، تح،نخبة من الأساتذة، دار المعارف،ج 3 (دط)،(دت)،القاهرة، ص1608

[6] مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح، مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي،ط8،مؤسسة الرسالة،لبنان،2005م، ص 1005

[7] ابن خلدون، **المقدمة**، ج3 تح عبد السلام الشدادي مطبعة خزانة بن خلدون الدار البيضاء المغرب ط1 2005م ص 226.

[8] ابو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ))، **صحيح البخاري**، (**باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**)، دار بن كثير دمشق سوريا، ط 1، سنة 2002 م، ص 30.

[9] علي عشي، **الجزائر في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/1139م الى 633هـ/1235م)**، النشر الجامعي الجديد تلمسان الجزائر، (د ط)، 2020م، ص 143

[10] محمد بن عمر بن رشيد الفهرس السبتي، **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة**، تح محمد الحسين خوجة، الدار التونسية للنشر، د ط، سنة 1982 م.

[11] ابو عبد الله العبدري، **رحلة العبدري**، تح علي إبراهيم كروي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، سنة 2005 م .

[12] ابو محمد عبد الله التجاني، **رحلة التجاني**، تح حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب ليبيا –تونس، د ط، سنة 1981 م.

[13] ابو الحسن علي القلصادي الأندلسي، **رحلة القلصادي**، تح محمد ابو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، د ط، سنة 1978 م، .

[14] ابو بكر محمد بن العربي المعافري الاشبيلي، **قانون التأويل**، تح محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة و مؤسسة علوم القران بيروت، ط 1، سنة 1986 م ص 453.

[15] نوال الشوابكة، **أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري** ط1 دار المأمون للنشر والتوزيع عمان 2008 ص 40.

[16] نوال الشوابكة، **المرجع السابق**، ص 45.

[17] عبد الهادي التازي، **رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة**، ج1،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، د ط، سنة 2005 م، ص 14.

[18] ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 4، دار صابر بيروت، رقم 10،د ت،، ص216.

[19] البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ج 1، د ط، د ت، ص 12.

[20] ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج 1، تح، محمد فؤاد عبد الباقي،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، سنة 1991 م، ص 1014.

[21] احمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صابر بيروت لبنان، د ط، سنة 1988 م، ص 337.

[22] محمد بن جبير، **رحلة بن جبير**، تح محمد مصطفى زيادة ص 81.

[23] ابو العباس عبد الله الغبريني، **عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح، عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط 2 سنة 1979 م، ص 145.، علي عشي، **المرجع السابق** ص 318.

[24] عماري فضيلة، مشروع **الخطاب القديم في الجزائر في عنوان فن الإجازة عند احمد المقري التلمساني**، رسالة ماجستير، إشراف مختار حبار، جامعة السانيا وهران، سنة 2010 م، ص 1.

[25] عبد الله فياض، **الإجازات العلمية عند المسلمين، دار الإرشاد** بغداد، ط1، سنة 1967 م، ص 21.

[26] عبد الرحمن بن خلدون، **العبر**، تح، خليل شحادة و سهيل زكار،دار الفكر بيروت لبنان، د ط، سنة 2000 م، ص ج 7، ص 128.

[27] محمد بن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن غي مآثر زمحاسن مولانا الحسن**، تح، ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، سنة 19981 م ، ص 117.

[28] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، ج 2، منشورات الحضارة، د ط، سنة 2009 م، ص 112.

[29]بن بشكوال، **الصلة**، تح، إبراهيم الابياري،دار الكتاب المصري القاهرة وجار الكتاب اللبناني بيروت،ط 1، سنة 1989 م، ص 297.

[30]عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، **التحبير في المعجم الكبير**،تح، منيرة ناجي سالم، د ش، ص 286.

[31] الفاسي المكي، **العقد الثمين في تاج البلد الأمين**،ج 7، مؤسسة الرسالة، ط 2، سنة 1986 م، ص 284.

[32] عبد الحفيظ السالمي، **الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العهد المملوكي (648 هـ– 923 م)**، رسالة ماجستير جامعة أم قرى مكة المكرمة، إشراف ضيف الله الزهراني، سنة 1425 هـ، ص 141.

[33] الفاسي المكي، ج2، **المصدر نفسه**، ص 312.

[34] عبد الحفيظ السالمي، **المرجع السابق**، ص 142.

[35] محمد بن احمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**،تح، محمد مصطفى، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، د ط، د ت ج 1 ص715

[36] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ج2، **التبر المسبوك في ذيل السلوك**،تح، مصطفى كامل و لبيبة إبراهيم مصطفى،مكتبة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، د ط، سنة 2002 م، ص148

[37] السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق ج8 ص 76-77

[38] بدر الدين محمد بن فرحون، **العدة في إعراب العمدة**، دار الإمام البخاري الدوحة، تح، عادل بن سعد، ط 1،دت، ج 1، ص18.

[39] محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع،عبد المجيد خيالي، ج 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، سنة 2003 م، ص 319.

[40] السخاوي، **الضوء اللامع**، **المصدر السابق**، ج 3،ص 364.

[41] بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج4، دار الجيل بيروت، د ط، سنة 1994 م، ص 208.

[42] صلاح الدين خليل الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج 1،، تح، احمد الارناؤوط وتزكي مصطفى،دار إحياء التراث بيرون لبنان، ط 1، سنة 2000 م، ص 46.

[43] عبد الله بن فرحون المالكي، **تاريخ المدينة المنورة**، تع، حسن محمد علي شكري، شركة الأرقم بن أبي الأرقم بيروت لبنان، دط، دت، ص ص 107-108.

[44] شمس الدين السخاوي، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، نشر اسعد طرابوزوني الحسيني،د ط، سنة 1989 م، ص 25.

[45] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 3 دار الجيل بيروت، د ط، د ت، ص 206.

[46] بن بطوطة، **رحلة بن بطوطة تحفة النظار**،تح، محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، ط 1، سنة 1987 م ص 177.

[47] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 10،، **المصدر السابق**، ص 24.

[48] محمد الفاسي المكي، **العقد الثمين في تاج البلد الأمين**،ج 2، **المصدر السابق**، ص 327.

[49] محمد الفاسي المكي، **المصدر نفسه**، ج 5، ص 472.

[50] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج 4، **المصدر نفسه**، ص 302.

[51] محمد الفاسي المكي، **المصدر نفسه** ج 3، ص 321.

[52] شمس الدين السخاوي، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ج 3، المصدر السابق، ص 723.